

## دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة «رؤية نقدية معاصرة»

د. محمد فيصل فؤاد (\*)

### الملخص

إن علم الكلام الإسلامي من أهم العلوم الإسلامية، ولا بد لكل مسلم أن يتخذ موقفاً واضحاً من القضايا الكلامية والاعتقادات الدينية والالتزام بالتحري والنظر والاعتماد على الأدلة الفطرية والعقلية في دراسة المسائل الاعتقادية وذلك لشدة أهميتها وحساسيتها منذ بدايات العصر الإسلامي وحتى العصر الراهن، وتمسك كل فرقة بأدلتها والرد على باقي الفرق، فكان ذلك سبباً لتطور هذا العلم واتساع مسأله حتى أصبح من أكثر العلوم حيوية.

فقد تناول القرآن الكريم والنبى محمد ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والمسلمون الأوائل المسائل الاعتقادية وذلك بسبب وجود عوامل داخلية وخارجية أدت إلى ضرورة البحث في المسائل الكلامية الاعتقادية وعمق تلك الأبحاث في تاريخ العلوم الإسلامية.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث كمحاولة لإلقاء الضوء على دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة، ومدى تأثير الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري في دفع عجلة علم الكلام، والتأكيد على أهمية التجديد في ذلك العلم في ضوء المتغيرات المعاصرة.

وفي هذا البحث حاولنا أن نجيب على بعض إشكاليات البحث المطروحة:

١- هل استطاع علم الكلام الإسلامي الدفاع عن العقيدة الصحيحة أم كانت هناك إخفاقات؟

(\*) المدرس بالأزهر الشريف بمدينة الغردقة، محافظة البحر الأحمر، والمحاضر بجامعة الوادي الجديد، حاصل على الماجستير في الفلسفة الإسلامية بتقدير ممتاز، والدكتوراه في الفلسفة الإسلامية بتقدير مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتداولها بين الجامعات المصرية والعربية.

٢- ما مدى تأثير الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري في دفع عجلة علم الكلام؟

٣- ما التصور المقترح لتفعيل دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة؟

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة عناصر:

المقدمة: وفيها بيان أهمية علم الكلام الإسلامي.

عناصر البحث:

أولاً: تسمية وتعريف علم الكلام الإسلامي وموقف مفكري الإسلام منه.

ثانياً: العوامل الداخلية والخارجية لنشأة علم الكلام الإسلامي.

ثالثاً: التجديد في علم الكلام الإسلامي والدفاع عن العقيدة في ضوء المتغيرات المعاصرة.

الخاتمة والنتائج، ثم المصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: دور علم الكلام - المتغيرات المعاصرة - تجديد علم الكلام - علم الكلام

الإسلامي - التجديد.

## Abstract

The Islamic Theology is one of the most significant Islamic sciences, so every Muslim should take a clear situation towards the theological and Islamic ideological issues, and abide to investigation, contemplation depending on inborn and rational evidences in studying the ideological issues, because of its significance, and sensitivity, since the beginning of the Islamic age until now. Every group sticks to their indications and responds to the other groups. This was a cause of the growth of this science and the expansion of its questions until it becomes one of the most significant sciences.

The Holy Quran, the prophet Muhammad (Peace be Upon Him), the Companions and the pioneer Muslims dealt with Islamic ideological issues, as a result of intrinsic and external impacts that lead to the necessity of investigating and deepen the research in the history of the Islamic sciences.

From this point, the importance of this research had come as an attempt to

shed the light on the role of the Islamic theology in the light of the contemporary variables. In this research, we tried to answer some questions

- 1- Could the Islamic Theology defend the correct ideology or are there any failures?
- 2- What is the effect of the cultural contact and the civilized meeting in developing the Islamic Theology?
- 3- What is the suggested proposal of activating the role of the Islamic Theology in the light of the contemporary variables?

**This research includes an introduction and three topics:**

**An introduction:** The definition of the Islamic Theology.

**First:** The Islamic Theology's definition and the attitude of the Islamic Thinkers towards it.

**Second:** The internal and external factors of creating the Islamic Theology.

**Third:** Renewing in the Islamic Theology and defending for the doctrine in the Light of the contemporary variables.

**The Conclusion, the Findings, References.**

**Keywords:** The role of Islamic Theology- Contemporary variables - Renewing in the Islamic Theology - Islamic Theology- Renewing.

## المقدمة

إن علم الكلام الإسلامي من أهم فروع الفلسفة الإسلامية وأكثرها أصالة، وهو خير ممثل لتراثنا الفكري، فكان لا بد من البحث في هذا العلم من خلال المتغيرات المعاصرة والتأكيد على أهمية التجديد في هذا العلم من خلال الأدلة العقلية وضرورة البحث في المسائل الكلامية والاعتقادية، ومعرفة ما مر به المسلمون الأوائل من عوامل داخلية وخارجية وظهور الفرق الإسلامية وتأثيرها على هذا العلم الأصيل.

ومن هنا نشأت أهمية الدراسات والأبحاث في هذا العلم لتكشف لنا عن هذا التراث الفكري وما يشتمل على قيم أصيلة تصلح في تكوين هويتنا الفكرية المعاصرة.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث كمحاولة لإلقاء الضوء على دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة، ومدى تأثير الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري في دفع عجلة علم الكلام، والتأكيد على أهمية التجديد في ذلك العلم في ضوء المتغيرات المعاصرة.

وفي هذا البحث نحاول أن نجيب على بعض إشكاليات البحث المطروحة، والتي تشكل في الوقت ذاته موجهاً لهذه الدراسة مثل:

١- هل استطاع علم الكلام الإسلامي الدفاع عن العقيدة الصحيحة أم كانت هناك إخفاقات؟

٢- ما مدى تأثير الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري في دفع عجلة علم الكلام؟

٣- ما التصور المقترح لتفعيل دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة؟

وسوف استخدم المنهج التحليلي من خلال دراسة علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة، والمنهج النقدي من خلال وضع الآراء في ميزان النقد وتقديم وجهة النظر الخاصة.

**أولاً: تسمية وتعريف علم الكلام الإسلامي وموقف مفكري الإسلام منه**

**١- تسمية علم الكلام الإسلامي:**

يسمى علم الكلام بعلم التوحيد والمتكلمون به يسمون تارة بالمتكلمين، وتارة بعلماء التوحيد. والغاية من علم الكلام الدفاع عن الدين.... وسمي هذا العلم بأسماء متعددة، ومنها أصول الدين، والفقهاء الأكبر<sup>(١)</sup>.

ويعد علم الكلام الإسلامي من أحد العلوم العربية الإسلامية المتميزة، فقد أطلق على هذا العلم عدة تسميات تتناول أصول الدين، فقد سماه أبو حنيفة بالفقهاء الأكبر، فهو يتعلق بالأحكام الاعتقادية في مقابل الفقهاء الأصغر الذي يتناول الأحكام العملية.

ويطلق عليه علم التوحيد والصفات بما يحمله هذا العلم من شرف ومنزلة، فهو يتناول الأصول الاعتقادية التي تبنى عليها الفروع.

(١) د. مراد وهبة: المعجم الفلسفي، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ٥٧٨.

فقد وجد الحليّ وهو أحد علماء الشيعة أن هذا العلم خصص باسم الكلام لوجوه ستة:  
الأول: لأنه في وجود الله تعالى وصفاته.

الثاني: لقول بعض السلف الصالح مُنعنا من الكلام في هذا العلم.

الثالث: هذا العلم أدق من غيره في المرتبة، فالكلام فيه أسبق من الكلام في غيره.

الرابع: هذا العلم أدق من غيره من العلوم، فالتكلم فيه أكمل الأشخاص البشرية.

الخامس: الباحث في هذا العلم كالواقف على سائر العلوم فالتكلم فيه كالتكلم في غيره.

السادس: العارفون بالله تعالى يتميزون عن غيرهم من بني نوعهم، فطالت ألسنتهم على غيرهم<sup>(١)</sup>.

ولاشك أن علم الكلام يكمن به أهم جوانب الإبداع الإسلامي الأصيل، بل يمكننا أن نقول بحق: إن المتكلمين هم فلاسفة الإسلام الحقيقيين، الذين أسسوا -على عكس المشائين- فلسفتهم على القرآن والسنة.

ولم يفرقوا ذلك أبداً، حتى وهم يستخدمون المصطلحات اليونانية مثل: الجوهر والعرض والعلة والمعلول والخلاء والملاء، إنما استخدموها بعد أن خلصوها مما علق بها من مفاهيم اليونان وألبسوها ثوباً إسلامياً يعبر عن روح الإسلام.

أضطرهم إلى ذلك تصديهم للهجمات الفلسفية والثقافية الشرسة التي أبداها أهل هذه الثقافات أمام التوسع السريع والقوي للدين الإسلامي.

واستطاعوا بهذا العمل العظيم أن يصدوا الهجمات على الإسلام من ناحية، ومن ناحية أخرى استطاعوا تكوين مذهب فلسفية كبرى تتوافق وروح الإسلام، انطوت في داخلها على الكثير من الاكتشافات العلمية التي تتعلق بقوانين، كما قدموا مفاهيم للوجود والحركة والعلة تحالف مفاهيم اليونان.

(١) العَلَمَةُ الحليّ: الأسرار الخفية في العلوم العقلية «الطبيعات» حققه د. حسام محيي الدين الألوسي، د. صالح مهدي الهاشم، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ، ص ٢٧.

## ٢- تعريف علم الكلام الإسلامي:

قيل في تعريفه: «أنه باب من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتقييح والإحالة والتصحيح والإيجاب والتجوز والتوحيد والتكفير، والاعتبار فيه ينقسم إلى دقيق ينفرد العقل به وبين جليل يفرع إلى كتاب الله تعالى فيه»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن خلدون المتوفى ٨٠٦هـ: «أنه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة»<sup>(٢)</sup>.

ويعرفه الإيجي فيقول: «الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحج ودفع الشبه»<sup>(٣)</sup>.

وقد عرّف علم الكلام الكثير من علماء الكلام وفلاسفة الإسلام، وإن تباينت ألفاظها إلا أنها تتفق على معنى واحد وهو أن علم الكلام من شأنه أن يساعد المسلم على نصرة الآراء الدينية الواردة في القرآن والسنة بالعقل.

وهذه التعريفات تبين أن علم الكلام علم يستطيع المرء من خلاله أن يثبت العقائد الإيمانية إثباتاً صحيحاً وأن يرد كل الشبهات والانحرافات عن هذه العقائد. كذلك تتفق هذه التعريفات على أن موضوع علم الكلام هو الذات الإلهية: صفاتها وأفعالها وعلاقتها بالكون والإنسان<sup>(٤)</sup>.

ولقد وضع أبو حنيفة علم الكلام في مكانة أعلى من أي علم ديني آخر مثل الفقه وغيره وفي ذلك يقول: «اعلم أن الفقه في أصول الدين أفضل من الفقه في فروع الأحكام، والفقه هو معرفة النفس وما يجوز لها من الاعتقادات والعمليات وما يجب عليها، وما يتعلق منها بالاعتقادات هو الفقه الأكبر أي علم الكلام، وما يتعلق بالعمليات فقط هو الفقه»<sup>(٥)</sup>.

(١) التوحيد: ثمرات العلوم، شرح وتعليق وتحقيق د. أنور محمود زناقي، د. محمد غالب بركات، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ص ٣. وانظر أيضاً: القونجي، أبجد العلوم، ج ٢، ص ٦٧.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٤٢٧.

(٣) الإيجي: المواقف في علم الكلام، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت، ص ٢٧.

(٤) د. فيصل بدير عون: علم الكلام ومدارسه، طبع ونشر مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٧٧م، ص ٣٠.

(٥) د. عبد الحميد درويش الساج: الفلسفة وعلم الكلام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص ٥.

ولذا فإن علم الكلام هو علم أصول الدين، علم التوحيد والصفات، علم النظر والاستدلال، علم معرفة واجب الوجود سبحانه، وصفاته وكيفية أفعاله وتأثيراته، والبحث عن رسله وأوصيائه، وأحوال النفس والمعاد، فهذه أشرف المطالب، وتحصيلها من أحسن المقاصد، فالعلم به أشرف العلوم.

### ٣- موقف مفكري الإسلام من علم الكلام الإسلامي:

كان موقف مفكري الإسلام من علم الكلام يسير في اتجاهين متضادين، فمنهم من رأى في تعلم هذا العلم فرض كفاية، ومنهم خالف هذا الفريق وكان يرى أن دراسة علم الكلام له ضرر أكثر من نفعه وأن ليس لعلم الكلام أهمية، بل وبعضهم ذم المتكلمين.

ومن المؤيدين لتعلم هذا العلم: الإمام الغزالي، فيرى أن الاشتغال بهذا العلم يعد فرض كفاية، كما أكد ذلك في كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد» قائلاً: «أعلم أن التبحر في هذا العلم والاشتغال به ليس من فروض الأعيان، وهو من فروض الكفايات، فإن قيل: فلم صار من فروض الكفايات: فيقال: إن إزالة الشكوك من أصول العقائد واجبة، ثم الدعوة إلى الحق بالبرهان مهمة في الدين ثم لا يبعد أن يثور مبتدع ويتصدى لإغواء أهل الحق بإفاضة الشبهة فيهم فلا بد ممن يقاوم شبهته بالكشف ويعارض إغوائه بالتبحيح، ولا يمكن ذلك إلا بهذا العلم، فوجب أن يكون في كل قطر من الأقطار قائم بالحق مشغول بهذا العلم يقاوم دعاة المبتدعة ويستميل المائلين عن الحق ويصفي قلوب أهل السنة عن عوارض الشبهة»<sup>(١)</sup>.

ومع ذلك لم يجعل الغزالي دراسة علم الكلام للعوام بل جعل ذلك لا يتحقق إلا للعلماء ممن استخدموا أدلة علم الكلام والبرهان، وهذا ما أكد عليه في كتابه «إلجام العوام عن علم الكلام».

ومن هؤلاء الحسن البصري، حيث دافع بقوة عن علم الكلام ومسائله، من خلال رسالة - تعلقت بالقضاء والقدر وأفعال العباد - ذكرها ابن المرتضى في كتابه «المنبه والأمل» أرسلها إلى عبد الملك بن مروان. قال فيها «لم يكن أحد من السلف يذكر ذلك ولا يجادل فيه، لأنهم كانوا على أمر واحد، وإنما أحدثنا الكلام فيه لما أحدث الناس من النكرة له، فلما أحدث المحدثون

(١) الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد، مطبعة صبيح، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٩.

في دينهم ما أحدثوه أحدث الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون من المهلكات»<sup>(١)</sup>.

ونجد أيضًا للإمام الأشعري رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام قائلًا: «فإن طائفة من الناس جعلوا الجهل رأس ما لهم وثقل عليهم النظر والبحث في الدين ومالوا إلى التخفيف والتقليد، وطعنوا على من فتش عن أصول الدين ونسبوه إلى الضلال، وزعموا إن الكلام في الحركة والسكون والجسم والعرض والألوان والجزء والطفرة وصفات الباري عزَّجَلَّ بدعة وضلال»<sup>(٢)</sup>.

وقد أورد كثير من مفكري الإسلام التأييد والتأكيد على أهمية دراسة علم الكلام للرد على الجهلة والمضللين وما أحدثه المحدثون في الدين، ومنهم أيضًا الإمام أبو حنيفة وغيره مما لا يتسع المجال في هذا البحث المتواضع لذكره.

ومن المعارضين لتعلم هذا العلم: الإمام مالك بن أنس، فلم يكن من المعارضين لعلم الكلام فقط بل كان من الكارهين للخوض فيه، بل وجعل المتكلمين من أهل البدعة، فقد قال «إياكم وأصحاب البدع، قيل: وما البدع، قال: أهل البدع هم الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وقدرته وعلمه ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون»<sup>(٣)</sup>.

وقد تبع الإمام مالك في الكراهية الشديدة لعلم الكلام، الإمام الشافعي عندما قال «لأن بيتلي المرء بكل ما نهى الله عنه، ما عدا الشرك بالله، خير له من النظر في الكلام، فإني والله أطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط»<sup>(٤)</sup>.

كما حذر الإمام أحمد بن حنبل من الجدل في أمر الدين وأمر باتباع السنة عندما قال «عليكم بالسنة والحديث وإياكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لا يفلح من أحب الكلام»<sup>(٥)</sup>.

فقد نظر المعارضون لعلم الكلام على أنه سبب الفرقة والاختلاف بين المسلمين، ولكن

(١) ابن المرتضي: المنبه والأمل، طبعة حيدر آباد، ١٦١٣هـ، ص ١٢.

(٢) أبو الحسن الأشعري: استحسان الخوض في علم الكلام، ضمن كتابه «مقالات الإسلاميين»، تحقيق

د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ج ١، بيروت، ١٩٧٦م، ص ١٥-١٦.

(٣) ابن عبد البر: الانتفاء في فضائل الأئمة الثلاث الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٨٠.

(٤) الإمام الذهبي: ترجمة الإمام أحمد، طبعة دار الوعي، حلب، سوريا، ب.ت، ص ٢٨.

(٥) الإمام الذهبي: المصدر نفسه، ص ٢٩١.



تشعب المسلمين إلى فرق كثيرة وتكفير كل فرقة للفرق الأخرى والتحامل على الخصوم، لريكن السبب فيه هو علم الكلام، بل إن دور علم الكلام هو تسجيل معتقدات هذه الفرق، فكان لكل فرقة الدفاع عن مذهبهم باستخدام علم الكلام، ولكن الدفاع لا بد أن يكون بنزاهة ودوافعه موضوعية.

## ثانياً: العوامل الداخلية والخارجية لنشأة علم الكلام الإسلامي

### ١- العوامل الداخلية لنشأة علم الكلام الإسلامي:

#### أ- القرآن الكريم:

جاء القرآن الكريم بعقيدة ربانية محورها التوحيد، ووجه حواس الإنسان إلى تدبر عظمة الله في الكون وهيمنته عليه... ولر يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن القرآن الكريم جادل أهل الديانات والملل الأخرى في التوحيد، وفي البعث والحشر والجنة والنار والعقاب والثواب... وغيرها من أمور الكلام.

يجادل الوثنيين على لسان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٣﴾ أَوْ يَبْصُرُونَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢-٧٣]. وجادل عبدة الكواكب بقوله سبحانه: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٦].

وجادل منكري البعث حيث قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَعَلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وجادل الدهرية الذين قالوا: ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجنائية: ٢٤]. كما جادل أهل الكتاب: ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٤-٥].

وبين فساد عقيدة التثليث في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [المائدة: ٧٣]. وبين جانب من فساد عقيدة اليهود ونظرهم إلى الله: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

فلا حرج في الرد على المخالفين والجدال المحمود معهم لبيان الحق، أما الجدل المذموم

الذي يكون من أجل المكابرة، لا يتوافق مع عقائدنا وديننا الحنيف الذي دعا للجدال بالتي هي أحسن.

### ب- السنة المطهرة:

فالسنة المطهرة إلى جانب القرآن سعت على وضع أسس الجدل العقلي للوصول إلى الحق من خلال الرد على الأسئلة والشبهات التي كانت ترد على النبي الكريم ﷺ.

وما جاء في قصة المباهلة الواردة في سورة آل عمران، حين قدم وفد نجران إلى رسول الله ﷺ فتناظروا مع اليهود وعلت أصواتهم، ثم جادلوا النبي ﷺ ومعهم العاقب أميرهم والسيد إمامهم... فسكتوا، فنزلت فيهم آيات سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها<sup>(١)</sup>.

وقد تناولت بعض الأحاديث النبوية الموضوعات الرئيسة في علم الكلام ومنها معرفة الله تعالى والقدر والمعجزات والإيمان والثواب والعقاب والحوض والميزان والشفاعة والملائكة والروح وغيرها من مسائل علم الكلام.

### ج- الأحداث السياسية:

لقد لعبت الأحداث السياسية دورًا كبيرًا في نشأت علم الكلام في الإسلام، وذلك لارتباطها بالعقائد، فسعي كل فريق إلى مناصرة رأيه بأن يوجد له أساس من الدين، فظهرت تأويلات لآيات قرآنية بما يتفق مع كل مذهب، فكانت العقيدة ذات صبغة فلسفية.

ويرى المؤرخون أن أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبينهم ﷺ اختلافهم في الإمامة<sup>(٢)</sup>. حيث توفي رسول الله ﷺ ولم يعين من يخلفه، ولم ينص على نظام يتبع في الخليفة.

ولما كانت البيعة هي الطريقة التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى لعباده حيث قال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

ولما كان الأمر كذلك فقد اختارها المسلمون وسيلة لاختيار الخليفة فبايعوا أبا بكر رضوان الله عليه واجتمعوا على إمامته واتفقوا على خلافته وناقداوا لطاعته.

(١) انظر تفصيلاً: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج١، دار الفكر بيروت ١٤٠١، ص ٣٦٨.

(٢) الأشعري: مقالات الإسلاميين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية سنة

وكذلك كان أمر الخلافة في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي ذلك يقول الشيخ أبو زهرة: «ولذلك قد استقرت الأمور في عهد الشيخين أبي بكر وعمر فقد قويت الوحدة الإسلامية في عهدهما حتى أنه ما كان يحدث خلاف إلا انتهى إلى وفاق»<sup>(١)</sup>.

ثم بويع على بن أبي طالب (ت ٤٠هـ) -رضوان الله عليه- فاختلف الناس في أمره فمن منكر لإمامته، ومن بين قاعد عنه، ومن بين قائل بإمامته: معتقد لخلافته.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أخذت الفتنة في عهده لونهاً آخر: اتهمه الأمويون بأنه لم يقتص من القتلة بل كانوا بطانته ومنهم قادة جيوشه، وسيدنا على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تريت حتى يحجى ولي الدم ويطالب بدم عثمان وتكون الفتنة قد هدأت فيضع يده على القاتلين.

ولم ينته أمر الخلافة إلا بالقتال يقع بينه وبين الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ومعهما على رأس الجيش أم المؤمنين عائشة حتى إذا قاتل مضطراً وانتصر حاربه ثانية معاوية... فقاتله على حتى كشف الصفوف عنه، ولم يبق إلا أن يقضي على جيشه وتموت الفتنة، فيكون التحكيم. وعندئذ خرج الخوارج وانقسم المسلمون ثلاث طوائف: أحدهما مع على وهم الشيعة، والثانية خرجت على الاثنين وهم الخوارج، وطائفة بقيت مع معاوية، وطائفة اعتزلت الفتنة من نشأتها إلى نهايتها<sup>(٢)</sup>.

غير أن هذه الخلافات السياسية في منشئها سرعان ما تحولت إلى خلافات عقائدية بسبب محاولة كل فريق دعم موقفه بنصوص من القرآن والسنة يختارونها دون تقدير لأصول التفسير<sup>(٣)</sup>.

وهكذا يتضح أن مشكلة الإمامة من أهم المشكلات التي ساهمت في نشأة الشيعة والخوارج، كما لعبت دوراً بارزاً في تشكيل أفكار الفرق الأخرى كالمرجئة والمعتزلة وأهل السنة.

#### د - مشكلة مرتكب الكبيرة:

أول ما ظهرت مسألة التكفير في العالم الإسلامي كانت على يد الخوارج الذين كفروا الإمام على بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد موقفه من التحكيم مع معاوية بن أبي سفيان في موقعة

(١) الشيخ أبو زهرة: ابن تيمية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٧، ص ١٦٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٦٥.

(٣) د. فوقية حسين محمود: مدخل إلى الفكر الإسلامي، طبعة بالأوفست، ١٩٨٣م، ص ٧٢.

صفيين، قائلين له «لا حكم إلا لله»، ثم اعتزلوه في منطقة حروراء، معتبريه إمام جور وظلم طالما حكم الرجال ولهم يحكم كتاب الله.

فتطور هذا الموقف ليمثل موقفًا فكريًا عامًا يتطلب كل إنسان أن يحدد موقفه من إمام الجور والظلم، ذاهبون إلى تكفير كل من لم يخرج عن طوع الإمام الظالم.

ومن هذا الموقف من إمام الجور والظلم ظهر مطلب معرفة الموقف أيضًا من كافة الكبراء معتبرين أن مرتكب الكبيرة كافر وأنه مخلد في النار مثله مثل من يشرك بالله.

وكان لدى فرقة المرجئة التي جاءت برد فعل لا يقل تطرفا عنه، حيث ذهبوا إلى أن العمل ليس جزءا من الإيمان، فقالوا: «لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة متشبثين بآيات الوعد والبشارة، ومتأولين آيات الوعيد والإنذار»<sup>(١)</sup>.

وذهبت المعتزلة إلى أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، ليس كافرًا كما يزعم الخوارج ولا مؤمنًا كما يزعم المرجئة.

فتطور علم الكلام حتى ما نحن فيه الآن من الأخذ والرد بين الفرق والمذاهب الإسلامية في وقتنا الحاضر، وخاصة بين السنة والشيعة. وكانت هناك تأثيرات مختلفة من الثقافات والفلسفات المجاورة التي أثرت على العقول بالفهم الخاطئ للنص الديني.

### هـ- مشكلة الجبر والاختيار:

فمشكلة الجبر والاختيار من فتحت الباب أمام الفرق المختلفة لإبداء آراء لا تتناسب مع العقل السليم. فنجد أن القدرية والمعتزلة قد أعطت الإنسان كامل الحرية، بل وجعله خالقًا لأفعاله، معتبرًا خلق الإنسان لأفعاله ضرورة من ضروريات الحرية الإنسانية من ناحية، ومن ناحية أخرى ضرورة من ضرورات مذهبهم في أن الله لا يخلق الشر وإنما يخلق الخير فقط. ومن هنا كانت القدرية لا ترى لله في فعل الخلق تديرًا، ولا له عليه قدرة التقدير<sup>(٢)</sup>.

والمجبرة هم أشد الاتجاهات التي سلبت الإنسان حريته تماما، حيث إنها تنفي الفعل حقيقة عن العبد وتضيفه إلى الرب تعالى، وكلا الاتجاهين لا شك في أنه اتجاه متطرف.

(١) البغدادي: الفرق بين الفرق، القاهرة، ١٩١٠، ص ٢٦-٢٧.

(٢) الماتريدي: تأويلات أهل السنة، ج ١، القاهرة سنة ١٩٩٤، ص ١٠٠.

ومن هنا كان على أهل السنة أن يقدموا الرأي العقلي الوسطي الصحيح، فأهل السنة وعلى رأسهم الماتريديّة والأشعرية ينسبون الفعل الإنساني إيجاباً إلى الله وفعلاً أو مباشرة إلى الإنسان، حيث ذهبوا إلى القول بأن: «الله تعالى خالق كل شيء سواه، لا خالق سواه»<sup>(١)</sup>.

وعلى ذلك فإن: «جميع الموجودات من أشخاص العباد وأفعالهم، وحركات الحيوانات قليلها وكثيرها، حسنها وقبحها خلق الله تعالى لا خالق لها غيره»<sup>(٢)</sup>.

## ٢- العوامل الخارجية لنشأة علم الكلام الإسلامي:

### أ- الثقافات والملل المجاورة:

لقد أدى انتشار الإسلام في هذه المناطق والبلدان المجاورة إلى دخول علماء الإسلام في جدل عنيف مع أهل البلاد على النحو الآتي:

١- اليهودية: حيث كانت لهم صلة وثيقة بالدعوة الإسماعيلية هناك<sup>(٣)</sup>.

وفي البصرة تأثرت المعتزلة كثيراً بأفكار الفرق اليهودية وبعض معتقداتها كالقول بحرية الإرادة الإنسانية واستقلالها عن الإرادة الإلهية<sup>(٤)</sup>.

٢- النصرانية: بدأ الجدل بين الإسلام والنصرانية في حقيقة المسيح، وقد دعاهم النبي ﷺ إلى المباحلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٣- المذاهب الغنوصية الشرقية: قابل الإسلام هذه المذاهب في جميع البلاد التي دخلها بلا استثناء. فحاربته بالسيف والعلم، وهاجمته بقوة وعنف ولقد كان هذا الصراع سبباً

(١) ابن حزم: علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة، الطبعة الأولى، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٩٨٩، ص ٦٤.

(٢) الباقلاني: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مؤسسة الخانجي، القاهرة، سنة ١٩٦٣، ص ١٤٤.

(٣) د. أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية سنة ١٩٨٨م، ص ٢٠٤-٢٠٦.

(٤) د. سعيد مراد: مدرسة البصرة الاعتزالية، رسالة ماجستير منشورة في ثلاثة أقسام، القسم الأول، ص ١٣٨.

في ظهور جماعة من بين المسلمين تدافع عن العقيدة وتحاول التبشير بها بسبب اتصال العرب بالفرس والهنود وتهاجم الملحدّين الذين ينكرون الإلهية والوحي<sup>(١)</sup>.

### ب- حركة الترجمة:

إن كل ألوان الثقافات العامة التي كانت ماثورة في البلدان المفتوحة من أواسط آسيا إلى مشارف البرانس تحولت إلى العربية دون حاجة إلى ترجمة منظمة بسبب طبيعي. وهو أن شعوب هذه الثقافات تحولوا عرباً فكان طبيعياً أن تتحول معهم ثقافتهم وألا تنتظر حتى ينظم لها النقل والترجمة<sup>(٢)</sup>.

أما حركة الترجمة المنظمة في عهد العباسيين فقد بلغت ذروتها في عهد المأمون (ت ٨١٢هـ) فقد أوفدت البعوث لاستقصاء الثقافة من مواردها الأصلية. وشرع المترجمون في تنظيم حركة النقل إلى العربية، فبدأوا بأهمّ الكتب الأجنبية في مختلف اللغات بدون تقيد بموضوع، فقد ترجموا في الطب والطبيعة والفلك والرياضة والسياسة ونظم الحكم<sup>(٣)</sup>.

وجمع الملك خواصه من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك فكلهم أشار عليه بعدم تجهيزها إليه إلا بطراق واحد، فإنه قال: جهزها إليهم، فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها<sup>(٤)</sup>.

ولقد نجح المسلمون في ذلك نجاحاً كبيراً واستطاعوا هزيمة الفلسفة اليونانية وأتباعها في العالم الإسلامي هزيمة منكرة، حيث تجاوزها الإسلام الذي بقي شامخاً عزيزاً بينما ماتت الفلسفة ولفظت أنفاسها الأخيرة على يد الإمام الغزالي.

### ثالثاً: التجديد في علم الكلام الإسلامي والدفاع عن العقيدة في ضوء المتغيرات المعاصرة

يشكل التقليد بمختلف صورته وأشكاله أهمّ العقبات التي تعترض طريق العقل الإنساني في سبيل أداء دوره الفعال والمؤثر في الحياة، إذ يعد بمثابة إلغاء للعقل وقضاء على شخصية الفرد

(١) د. محمود قاسم: نصوص مختارة من الفلسفة الإسلامية، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩، ص ٨.

(٢) د. شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ط ٦، دار المعارف بمصر ١٩٧٦، ص ٨٩.

(٣) د. فوقيه حسين محمود: مدخل إلى الفكر الإسلامي، ص ٧٥-٧٦.

(٤) السيوطي: صون المنطق، تعليق د. على سامي النشار، دار الكتب العلمية-بيروت سنة ١٩٤٧م، ص ٨-٩.

وكبت لقدراته وامتهان لكرامته، والإنسان الذي يكتفي بمجرد التقليد الأعمى للمذاهب والأفكار والأشخاص يتنازل عن إنسانيته<sup>(١)</sup>.

وفي هذا المبحث تفرض بعض الأسئلة نفسها، ما أهمية علم الكلام في وقتنا الراهن وما إمكانية دوره في المستقبل؟ وعلى أي نحو تكون عليه تلك الدراسة؟ وهل يتوقف دور علم الكلام على الزمن الذي كان فيه الفرق والسعي نحو الدفاع والرد؟ وهل ما زال دور علم الكلام بالقوة التي تهدف إلى الدفاع عن العقيدة وإثباتها بالأدلة العقلية ضد الخصوم والمخالفين وما يطرحون من شبهات؟

إن التنمية الشاملة لعلم الكلام من الضروري أن توضع في سلم الأولويات الفكرية والثقافية، لأن قضية إعادة ترتيب الأولويات بما يناسب الظروف الثقافية الراهنة، وعدم التقييد بالترتيب السابق لهذه الأولويات الذي اقتضته ظروف سابقة مختلفة، تعد واحدة من أهم ما ينبغي تحديده للتوصل إلى نمو صحيح<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان الفكر يتصل بالعقيدة وعلم الكلام وما هو متسلسل ويربط الماضي بالحاضر بالمستقبل، فلا يجب أن نتوقف عند دراسة علم الكلام على نشأة علم الكلام فقط، بل يجب أن نتعدى ذلك إلى مشكلات علم الكلام في الحاضر والمستقبل من خلال نظرة نقدية.

ومن التعاريف لعلم الكلام الجديد ما قاله د. محمد عمارة: «هو ذاك العلم الذي يخلص وينقي العقيدة الإسلامية من شغب المتكلمين القدماء، الذي كان مبعثه التعصب المذهبي أكثر من الاختلاف الحقيقي، وهو بذلك القادر على اكتشاف المساحة الواسعة للأرض الفكرية المشتركة بين مذاهب وتيارات وفرق علم الكلام الإسلامي»<sup>(٣)</sup>.

وهذا هو جزء من التجديد العام للفكر الإسلامي الذي دعا له الدكتور محمد عمارة في كتابه «الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي» عندما قال: «أن التجديد في الفكر الإسلامي ولهذا الفكر الإسلامي، ليس مجرد أمر مشروع وجائز ومقبول،

(١) د. محمود حمدي زقزوق: مكانة العقل في فكر الشيخ محمد عبده، ضمن كتاب (الشيخ محمد عبده مفكراً عربياً ورائداً للإصلاح الديني والاجتماعي)، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٥م، ص ٥٤.

(٢) حيدر حب الله: علم الكلام الجدي، العقلانية الإسلامية والكلام الجديد، مجموعة باحثين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص ١٠.

(٣) مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١٦، ١٧، حوار مع د. محمد عمارة.



وليس مجرد حق من حقوق العقل السليم المسلم على أهل الذكر والاختصاص من علماء الإسلام. وإنما هو سنة وضرورة وقانون»<sup>(١)</sup>.

وقد دعا د. محمد عماره لذلك حتى لا تحدث الفجوة بين الشريعة الإسلامية ومتطلبات الواقع المعاصر المتغير دائماً، وحتى تظل الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.

ونختلف هنا مع رأي ابن خلدون عندما قال: «إذ الملاحدة والمبتدعة قد انقضوا والأئمة من أهل السنة كفونا شأنهم فيما كتبوا ودونوا، والأدلة العقلية إنما احتاجوا إليها حين دافعوا ونصروا»<sup>(٢)</sup>.

فإن الحاجة أصبحت ملحة للسعي نحو التجديد في علم الكلام من خلال منهج، والسعي نحو معالجة السليبيات في علم الكلام القديم.

حيث قال الجاحظ «فلولا مكان المتكلمين لهلكت العوام واختطفت واسترقت»<sup>(٣)</sup>.

ويدعو الإمام محمد عبده إلى رفع الستار عن الأوهام ومطالعة علم الكلام قائلاً: «قد انتهينا إلى زمان يفتخرون فيه بالجهالة، ويشيدون بشئون الضلالة، يحكمون بكفر من طالع كتب الكلام، ويستنفرون من تقرير عقائد الإسلام ورفع أستار الأوهام، ودفع شبه الملاحدة اللثام، وقد عكفوا على عادات بالية، يفنون آجالهم سدى ويصدون عن طريق الهدى»<sup>(٤)</sup>.

ويرى الشيخ محمد الغزالي أن المنهج الكلامي القديم في العرض والرد على الخصوم بات أشبه بالقضايا الرياضية<sup>(٥)</sup>. فهي تفتقر إلى الإقناع والتأثير في الوجدان والشعور. فلا يجب أن نتوقف على استخدام المنهج العقلي فقط مع ترك باقي الجوانب.

ومن هنا لا بد للسعي لعمل مشروع جديد للتجديد الكلامي يبدأ من الاعتماد الكامل على الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في إثبات العقائد الدينية،

(١) د. محمد عماره: الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمر يكاني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، مايو ٢٠٠٧م، ص ٧.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٤٣١.

(٣) أبو عثمان الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الذخائر، (٢٩٤/٤).

(٤) الإمام محمد عبده: حاشية على شرح الداوي للعقائد العنصرية، تحقيق د. سليمان دنيا، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ١٠٢.

(٥) الشيخ محمد الغزالي: عقيدة المسلم، دار الدعوة، الطبعة الخامسة، ص ٧.



وعدم الوقوف عند علم الكلام القديم لما كان يحمل من المواجهة لشبهات المشككين فقط وما كان من صراعات بين الفرق وتوجيه سهام الطائشة، وهو ما كان يدعونا نحو تجديد حقيقي يتفق والحداثة، حتى نواجه به الكم الهائل من الأفكار والنظريات الغربية.

فالكلام علم عقلائي لحفظ شريعة من الشرائع، وتعيين مصداق الحق والباطل على مستوى الأديان، وتبيين المفاهيم الدقيقة لتلك الشريعة، وتوضيح تكامل المعرفة الدينية، بمؤازرة التحليل اللغوي والأدلة المنطقية المتكئة على البديهيات والمشهورات واليقينيات العقلية<sup>(١)</sup>.

وقد اتجه التجديد في علم الكلام إلى دعوات نظرية ومنهجية، فمنها من سعي في التجديد على مستوى المنهج، ومنها من دعا إلى التجديد على مستوى الموضوع، وبعضها الآخر دعا إلى التجديد في علم الكلام في كافة الاتجاهات في أصلها. فعلم الكلام في الفكر التقليدي كان يطغى عليه الطابع الجدلي، هذا مع العلم أن لتعددية المناهج في عالمنا المعاصر مفهوماً جديداً، يختلف عما كان سائداً قديماً.

وذكر د. حسن حنفي أن «الإمام محمد عبده» بيّن أن علم الكلام علم تاريخي صرف، نشأ من الأحداث بين الخوارج والشيعة والمعتزلة والسنة، وبالتالي فهو ليس علماً مقدساً، فهو علم التاريخ، كما نرى أنه تاريخ الفكر السياسي، وهذا الأمر يقتضي تغيير علم الكلام مع تغير الأحداث التاريخية، ومنذ أرنست رينان فالغرب يعيب علينا أننا متخلفون وجاهلون، فبدأ الرد عليهم، وظهرت أولى معالم الرد مع الأفغاني وتابعه محمد عبده<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا العدد أكد د. حسن حنفي على دور الكلام الجديد في تأسيس لفلسفة المستقبل. وأكد أيضاً على أهمية الفكر الراهن وإخضاعه للمحاكمة والمراجعة وإثارة كل ما هو كائن في عمق التراث الإسلامي، واستنباط بذور الفلسفة والكلام في ضوء الواقع الراهن. كما جعل الحوار والمساءلة ضرورة تسمح لنا بتجاوز الإبهام الحاصل في العلاقة بين مختلف العلوم الفاعلة، والأهمية التي تحظى بها الفلسفة والدين في الطريق إلى صياغة رؤية أكثر وضوحاً للتراث الإسلامي.

(١) مجلة المنطلق، العدد ١١٩، خريف ١٩٩٧-١٩٩٨، بعنوان مقال: «مدخل إلى مبادئ علم الكلام الجديد»، هومايون همتي، ترجمة حسين صفى الدين، ص ٥٨-٥٩.

(٢) مجلة المحجة، العدد ٢٠٠٢/٤، حوار مع حسن حنفي، ص ١٧٤.

## الخاتمة وأهم النتائج

١- لم يعد علم الكلام الإسلامي في صورته القديمة متوائماً مع الواقع المتغير المتجدد، فكان لزاماً البحث، أدى إلى انبعاث تيار تجديدي إصلاحي في العصر الحديث يمثل علماء مصلحون ظهوروا في ربوع الوطن الإسلامي، منادين بضرورة التجديد والاجتهاد في كافة الأصعدة، وبخاصة مع تقدم الغرب، وما صاحب ذلك من تحديات واجهت المسلمين.

٢- إن علم الكلام الإسلامي من أشرف العلوم الإسلامية، فهو يمثل في أصالة الفكر الإسلامي وعبقريته المسلمين في وضع أسس البحث العلمي والمناهج.

٣- بإمكان علم الكلام الإسلامي تقديم إجابات عن التحديات المعاصرة التي تستهدف المعتقدات الإسلامية من خلال النخبة، ولكن علم الكلام يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث الدقيق.

٤- إن محاولات التجديد في المنهج أو القضايا أو الوسائل مشروطة بالحفاظ على ثوابت العقيدة التي لا يصح التفريط فيها، وهذا الأمر الذي يتطلب التمسك بالدليل الشرعي قرآناً وسنة.

٥- استطاع علماء الكلام من خلال محاولة التجديد في علم الكلام أن يصدوا الهجمات على الإسلام من ناحية، ومن ناحية أخرى استطاعوا تكوين مذاهب فلسفية كبرى تتوافق وروح الإسلام.

٦- إن دراسة علم الكلام توقفنا على أهمية النظر العقلي في الدين وحدود استخدامه، حتى لا نستمر في تأخرنا في الفكر، وما يتمثل في واقع الأمة الإسلامية.

٧- التأكيد على دور الكثير من الفلاسفة المصريين والعرب ونخص بالذكر د. حسن حنفي ودوره في الدعوة لعلم الكلام الجديد في تأسيس لفلسفة المستقبل.

## المصادر والمراجع

- ١- ابن حزم (أبو محمد علي): علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة، ط١، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٩٨٩.
- ٢- ابن خلدون (عبد الرحمن): المقدمة، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي، القاهرة، ١٩٦٠م.
- ٣- ابن عبد البر (أبو عمر يوسف): الانتفاء في فضائل الأئمة الثلاث الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل): تفسير القرآن العظيم، ج١، دار الفكر بيروت ٥١٤٠١.
- ٥- أبو زهرة (الشيخ محمد): ابن تيمية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٧م.
- ٦- الأشعري (أبو الحسن): استحسان الخوض في علم الكلام، ضمن كتابه «مقالات الإسلاميين»، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ج١، بيروت، ١٩٧٦م.
- ٧- الأشعري (أبو الحسن): مقالات الإسلاميين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٦٩م.
- ٨- الإيجي (عضد الدين): المواقف في علم الكلام، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.
- ٩- الباقلاني (أبو بكر): الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مؤسسة الخانجي، القاهرة، سنة ١٩٦٣.
- ١٠- البغدادي (عبد القادر): الفرق بين الفرق، القاهرة، ١٩١٠م.
- ١١- التوحيد (أبو حيان): ثمرات العلوم، شرح وتعليق وتحقيق د. أنور محمود زناقي، د. محمد غالب بركات، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع.
- ١٢- الجاحظ (أبو عثمان): الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الذخائر.
- ١٣- حب الله (حيدر): علم الكلام الجديد، العقلانية الإسلامية والكلام الجديد، مجموعة باحثين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

- ١٤- حسين محمود (د. فوقية): مدخل إلى الفكر الإسلامي، طبعة بال أوفست ١٩٨٣م.
- ١٥- الحليّ (العلامة): الأسرار الخفية في العلوم العقلية «الطبيعيّات» حققه د. حسام محيي الدين الألوسي، د. صالح مهدي الهاشم، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ.
- ١٦- الذهبي (الإمام): ترجمة الإمام أحمد، طبعة دار الوعي، حلب، سوريا، ب. ت.
- ١٧- زقزوق (د. محمود حمدي): مكانة العقل في فكر الشيخ محمد عبده، ضمن كتاب (الشيخ محمد عبده مفكراً عربياً ورائداً للإصلاح الديني والاجتماعي)، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٥م.
- ١٨- السيوطي (جلال الدين): صون المنطق، تعليق د. علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٤٧م.
- ١٩- ضيف (د. شوقي): العصر العباسي الأول، ط٦، دار المعارف بمصر ١٩٧٦.
- ٢٠- عمارة (د. محمد): الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، مايو ٢٠٠٧م.
- ٢١- عون (د. فيصل بدير): علم الكلام ومدارسه، طبع ونشر مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٧٧م.
- ٢٢- الغزالي (أبو حامد): الاقتصاد في الاعتقاد، مطبعة صبيح، القاهرة، ١٩٧١م.
- ٢٣- الغزالي (الشيخ محمد): عقيدة المسلم، دار الدعوة، الطبعة الخامسة.
- ٢٤- فؤاد سيد (د. أيمن): تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية سنة ١٩٨٨م.
- ٢٥- قاسم (د. محمود): نصوص مختارة من الفلسفة الإسلامية، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩.
- ٢٦- الماتريدي (أبو منصور): تأويلات أهل السنة، ج١، القاهرة سنة ١٩٩٤.
- ٢٧- محمد عبدة (الإمام): حاشية على شرح الداويني للعقائد العضدية، تحقيق د. سليمان دنيا، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢٨- مراد (د. سعيد): مدرسة البصرة الاعتزالية، رسالة ماجستير منشورة في ثلاثة أقسام، القسم الأول.

٢٩- المرتضي (أحمد بن يحيى): المنبه والأمل، طبعة حيدر أباد، ١٦١٣هـ.

٣٠- النساج (د. عبد الحميد درويش): الفلسفة وعلم الكلام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٣١- وهبة (د. مراد): المعجم الفلسفي، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م.

## المجلات العلمية

١) مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١٦، ١٧، حوار مع د. محمد عمارة.

٢) مجلة المحجة، العدد ٤/٢٠٠٢م، حوار مع د. حسن حنفي.

٣) مجلة المنطلق، العدد ١١٩، خريف/ شتاء ١٩٩٧ - ١٩٩٨م، بعنوان مقال: «مدخل إلى مبادئ علم الكلام الجديد»، هومايون همتي، ترجمة حسين صفى الدين.